

تأثير جودة الابلاغ المالي في سياسات توزيع الارباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

أ.د. عباس حميد يحيى التميمي / كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد
أ.م. سطم صالح حسين / كلية الادارة والاقتصاد / جامعة تكريت

المستخلص:

تعد جودة الابلاغ المالي احد المواضيع المهمة في المحاسبة المالية، ولها تأثيرات في قرارات المستفيدين من المعلومات المحاسبية، فضلاً عن تأثيرها في متغيرات مهمة مثل توزيعات الارباح. وعليه يهدف البحث إلى توفير مؤشر عن مستوى جودة الابلاغ المالي للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، فضلاً عن بيان تأثير جودة الابلاغ المالي في سياسات توزيع الارباح. وتمثلت عينة البحث ب (13) شركة مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة من 2007 لغاية 2011. وتم استخدام نموذج Kothari et al. 2005 في قياس جودة الابلاغ المالي، في حين تم استخدام نصيب السهم العادي من توزيعات الارباح في قياس توزيعات الارباح. وقد توصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

1. تعد المستحقات أهم مقياس ضمن مدخل جودة الارباح، وذلك لأنها تفتح الباب للسلوك الانتهازي للإدارة كونها سهلة التلاعب نسبياً.

2. تتعاظم توزيعات الارباح عند زيادة جودة الابلاغ المالي، وذلك لان المساهمين سيكونون على دراية كاملة بوضعية الشركة، مما يجعل التلاعب بالأرباح من الادارة صعباً.

وفي ضوء ما سبق تمثلت اهم التوصيات بالاتي:

1. ضرورة استحداث وحدة في سوق العراق للأوراق المالية تهتم بقياس جودة الابلاغ المالي للشركات، لأنها يمكن أن تنذر بالمخاطر قبل وقوعها.

2. ضرورة اهتمام كل من سوق العراق للأوراق المالية ومجالس الادارة في الشركات بتوزيعات الارباح، لأنها تؤثر في الارباح المحتجزة والتي تعد مصدر تمويل داخلي اقل كلفة من مصادر التمويل الخارجية، فضلاً عن اثرها المباشر في القيمة السوقية.

المصطلحات الرئيسية للبحث: جودة الابلاغ المالي، جودة المحاسبة، توزيعات الارباح.



مجلة العلوم

الاقتصادية والإدارية

العدد 95 المجلد 23

الصفحات 428-446

*البحث مستل من اطروحة دكتوراه

المقدمة

تلعب المعلومات المحاسبية دوراً مهماً في الأسواق المالية، فالعديد من القرارات المتخذة تتم بناءً على معلومات تنتجها النظم المحاسبية، ويجب أن تتمتع المعلومات المحاسبية بخصائص معينة لغرض وصفها بانها ذات جودة عالية، وعندما يوصف سوق الأوراق المالية بأنه كفوء لابد من أن يكون الحصول على المعلومات وتحليلها سهل وممكن لجميع المستثمرين. وتعد الكشوفات المالية جوهر الإبلاغ المالي، إذ أنها تعبر عن الموقف المالي فضلاً عن الأداء المالي للشركة، وان انخفاض جودة الإبلاغ المالي يؤدي إلى فشل السوق في تخصيص الموارد بشكل كفؤ، كما إن تعزيز جودة الإبلاغ المالي يعد جزءاً من احتياجات الاعمال، إذ أن تحسين وتعزيز جودة الإبلاغ المالي يؤدي إلى تخفيض عدم تماثل المعلومات، وبالنتيجة المساهمة في تخفيف تقلب أسعار الأسهم. وتعد المستحقات Accruals احد مداخل جودة الإبلاغ المالي وهي ضرورية لأغراض الحفاظ على حقيقة الشركة، ورغم ذلك ينظر إلى المستحقات على إنها مشكوك فيها من الجهات ذات العلاقة مثل السلطات الضريبية، كما إن المستحقات تفتح باب التلاعب للمديرين من خلال المستحقات الاختيارية والتي تنشأ نتيجة إدارة الأرباح، أي انه يمكن النظر إلى جودة الإبلاغ المالي وإدارة الأرباح على إنهما على طرفي نقيض.

وتمثل الأرباح المحاسبية والمكونات المرتبطة بها معلومات تؤخذ بالحسبان عند اتخاذ القرارات من المستفيدين، والسؤال المطروح هنا هو إلى أي مدى يمكن أن يكون هذا الرقم مفيداً في اتخاذ القرارات؟ ونظراً لأهمية جودة الإبلاغ المالي وتوزيعات الأرباح في قرارات مستخدمي المعلومات المالية، فإن جهد الباحثان سوف ينصب على توضيح العلاقة بين جودة الإبلاغ المالي وتوزيعات الأرباح. ففي بعض الحالات تعلن الشركة عن أرباح وهمية مثبتة على الورق فقط، مما قد يضطرها إلى إجراء توزيعات أسهم، ومن بين العوامل التي قد تؤثر على جودة الإبلاغ المالي هو سلطة المديرين في استخدام مبادئ الاعتراف واستخدام التقديرات في حساب الربح المحاسبي، وفي بعض الأحيان يستفيد المديرين من الخيارات المحاسبية للتلاعب في الأرباح وتظليل المستخدمين، فضلاً عن أن المديرين ربما يتلاعبون بعناصر الربح لتحقيق عرض أفضل للقوائم المالية.

المبحث الأول/ منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بانخفاض توزيعات الأرباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، والتي تنعكس بدورها على المؤشر العام للسوق، ويعود السبب في ذلك إلى عوامل عدة من بينها جودة الإبلاغ المالي. ويمكن أن تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:
ما مدى تأثير جودة الإبلاغ المالي في سياسات توزيع الأرباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

ثانياً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1. توفير مؤشر عن مستوى جودة الإبلاغ المالي للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.
2. بيان تأثير جودة الإبلاغ المالي في سياسات توزيع الأرباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

ثالثاً: فرضية البحث

يسعى البحث إلى اختبار الفرضية الآتية:

لا يوجد تأثير لجودة الإبلاغ المالي في سياسات توزيع الأرباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

رابعاً: أهمية البحث

شهدت السنوات الأخيرة انتهاج الحكومة العراقية سياسة شاملة للإصلاح الاقتصادي، تستند أساساً الى تحرير الاقتصاد العراقي والتحول إلى ما يعرف باقتصاديات السوق وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في الأنشطة الاقتصادية المختلفة والمشاركة في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية، ولا شك إن ذلك يتطلب تطوير سوق رأس المال الذي يتم من خلاله تمويل الاستثمارات، بما يضمن تنشيطه وحماية مصالح المستثمرين في اتخاذ قراراتهم. ويستمد البحث أهميته من خلال تسليط الضوء على مشكلة مهمة في سوق العراق للأوراق المالية ألا وهي انخفاض توزيعات الأرباح للشركات المدرجة فيه، مما ينعكس سلباً على مؤشر السوق، والذي يعد هو الأقل من بين مؤشرات البلدان المجاورة، ولغرض علاج المشكلة من الجانب المحاسبي سيتم قياس تأثير جودة الإبلاغ المالي في سياسات توزيع الأرباح لغرض معرفة مقدار التأثير واقتراح التوصيات المناسبة في ضوء النتائج التي يتم التوصل إليها.

خامساً: منهج البحث ووسائل جمع البيانات والمعلومات

1. منهج البحث:

اعتمد البحث كلاً من المنهجين الاستنباطي والاستقرائي، إذ تم وفقاً للمنهج الاستنباطي تسليط الضوء على مفهوم جودة الإبلاغ المالي، وكذلك عرض ومناقشة أبرز النماذج المعتمدة في قياس جودة الإبلاغ المالي، في حين تم وفقاً للمنهج الاستقرائي تشخيص مشكلة ضعف توزيعات الأرباح للشركات المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

2. وسائل جمع البيانات والمعلومات:

تمثلت وسائل جمع البيانات والمعلومات اللازمة لإنجاز البحث بما يأتي:

أ. الجانب النظري:

اعتمد الباحثان في هذا الجانب على ما متوفر من المراجع والأدبيات العربية والأجنبية من الكتب والدوريات والبحوث المنشورة وغير المنشورة ذات الصلة بموضوع البحث.

ب. الجانب التطبيقي:

اعتمد الباحثان في هذا الجانب على وسائل عدة للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة والتي أهمها:

- القوائم المالية وتقارير الإدارة وتقارير مراقبي الحسابات للشركات المساهمة عينة البحث لسنوات عدة.
- البيانات والمعلومات المتوفرة عن الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية من واقع التقارير السنوية التي يصدرها السوق.

سادساً: حدود البحث

1. الحدود المكانية: يشمل نطاق البحث الحدود المكانية المتمثلة بعينة من الشركات المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ولقطاعات مختلفة.
2. الحدود الزمنية: القوائم والتقارير المالية الخاصة بالشركات عينة البحث للمدة من (2007-2011)، لغرض جمع أكبر عينة من الشركات، إذ أن حساب التدفق النقدي¹ من العمليات التشغيلية للسنة السابقة يتطلب توافر ميزانيات 2005 و2006 لغرض حسابه، ويعد جزءاً أساسياً في حساب جودة الإبلاغ المالي.

سابعاً: مجتمع وعينة البحث

1. مجتمع البحث: يمثل الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.
2. عينة البحث: تم اختيار عينة من مجتمع البحث بشكل عمدي، والتي تتوافر فيها توزيعات الأرباح فضلاً عن تحقيقها للأرباح خلال مدة البحث، وشملت العينة ما يأتي:

أ. مصرف بغداد BBOB

ب. مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار BIME

ت. مصرف الاستثمار العراقي BIBI

ث. مصرف الخليج التجاري BGUC

¹ نتيجة عدم توفر كشف التدفق النقدي للسنوات عينة البحث فان الباحثان قاما بأعداد كشف التدفق النقدي للعمليات التشغيلية، لغرض حساب جودة الإبلاغ المالي.



تأثير جودة الإبلاغ المالي في سياسات توزيع الأرباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

- ج. مصرف الموصل للتنمية والاستثمار BMFI
ح. مصرف آشور الدولي BASH
خ. الشركة الأهلية للتأمين NAHF
د. شركة دار السلام للتأمين NDSA
ذ. شركة البادية للنقل العام SBAG
ر. الشركة العراقية للنقل البري SILT
ز. شركة المنصور للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية ومواد التجميل والمياه المعقمة IMAP
س. الشركة العراقية للسجاد والمفروشات IITC
ش. شركة الشرق الأوسط لإنتاج وتسويق الأسماك AMEF

المبحث الثاني / الإطار النظري للبحث

أولاً:- مفهوم جودة الإبلاغ المالي

The concept of financial reporting quality

لغرض الإلمام بمفهوم جودة الإبلاغ المالي² سوف يتم تفصيله إلى مكوناته الأساسية للوصول إلى مفهوم شامل، فالجودة في اللغة العربية تعني بأنه جاد الشيء جودة أي صار جيداً وأجاد أتى بالجيد من القول والفعل ويقال أجاد فلان في عمله وأجود وجاد عمله (ابن منظور، 1986: 254-255).

أما الأدبيات المحاسبية فقد تناولت مفهوم الجودة من جوانب عدة، وهذا ما توصل إليه Mcfie من خلال تتبع كلمة الجودة عن طريق إجراء بحث إلكتروني في مجلة (The Accounting Review)، وتم إيجاد 260 بحثاً، علماً إن البحث الإلكتروني في الإصدارات الأولى غير ممكن، وقام Mcfie بقراءة كل بحث لتحديد موقع كلمة الجودة وإيجاد طريقة استخدامها. وتوصل إلى أن البحوث تناولت الجودة من ثلاثة مناظير الأولى والذي يعد الأكثر شيوعاً من بينها وهو التميز في التدقيق، والثاني هو جودة الأرباح، أما الثالث فيعني بجودة الإفصاح وجودة الإبلاغ المالي (Mcifie, 2006: 19-20).

ويرى Cheung وآخرون أنه لغرض فهم معنى الجودة وتحديد ما هي عليه هناك حاجة للسؤال عن المقصود بالجودة فيما يتعلق بالإبلاغ المالي؟ (Cheung et al, 2010: 147).

وللإجابة عن التساؤل لا بد من استعراض مفاهيم الجودة في مجال الإبلاغ المالي من وجهة نظر المنظمات المهنية والباحثين، فقد عرفها اتحاد المحللين الماليين FAF³ على أنها تعني الوضوح والشفافية وتوافر المعلومات في التوقيت المناسب، في حين ترى اللجنة الخاصة بالإبلاغ المالي SCFR⁴ التابعة للمعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين AICPA بان الجودة تعني مدى القدرة على استخدام المعلومات في مجال التنبؤ ومدى ملائمة المعلومات للهدف من الحصول عليها (حمادة، 2014: 682).

أما الشيرازي من جانبه فقد عرفها بأنها الخصائص الرئيسية التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية المفيدة لكل من المسؤولين عن وضع المعايير، وكذلك المسؤولين عن إعداد التقارير المالية في تقييم نوعية المعلومات التي تنتج من تطبيق الطرائق والأساليب المحاسبية البديلة (الشيرازي، 1990: 195).

ويلاحظ من التعريف المذكور انفاً أنه اغفل الشرائح الأخرى من مستخدمي المعلومات المحاسبية، والتي من أبرزها المستثمرين كمستخدمين للمعلومات المحاسبية ومقيمين لجودتها.

وعرفها Richardson وآخرون بأنها خلو المعلومات من الخطأ والتحيز ومن ثم تتصف بالتمثيل الصادق (Richardson et al, 2005: 440) SFAC 2.

² استخدم بعض الباحثين مثل Lindahl & Schodewitz و Jung et al مصطلح جودة المحاسبة Accounting Quality كمصطلح مرادف لجودة الإبلاغ المالي (Jung et al, 2014: 243) (Lindahl & Schodewitz, 2013: 243). (1053)

³ تم تأسيس الاتحاد كمنظمة مستقلة في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1947 (Parker, 1970: 6).

⁴ تم تشكيل اللجنة في وقت مبكر من سنة 1980 للنظر في القضايا المستقبلية، وتتمثل مهام اللجنة في تحديد طبيعة ومحتوى المعلومات التي يجب على الإدارة أن توفرها للمستفيدين، فضلاً عن الكيفية التي ينبغي على مدققي الحسابات تقديم تقريرهم عن المعلومات المحاسبية (Nusbaum & Weiss, 1994: 289).

بينما يرى Verdi بأنها الدقة في توصيل معلومات الإبلاغ المالي حول عمليات الشركة، ولاسيما التدفقات النقدية المتوقعة لها من اجل إعلام المستثمرين فيما يتعلق بقرار استثمار الملكية. (Verdi, 2006: 2)

ويتسق تعريف Verdi مع مجلس معايير المحاسبة المالية FASB- SFAC No.1 والذي بين ان احد أهداف الإبلاغ المالي هو إعلام المستثمرين الحاليين والمحتملين من اجل اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة، وتقدير التدفقات النقدية المتوقعة للشركة (Yaghoobnezhad et al, 2013: 1867). ومن جانبه عرفها Tang وآخرون بانها مدى تزويد الكشوف المالية بشكل صحيح وعادل عن أداء الشركة والموقف المالي (Tang et al,2008:3).

ومن زاوية القدرة التنبؤية للمعلومات المحاسبية فقد عرفها Gilaninia وآخرون بانها تتمثل في قوة الكشوف المالية في نقل المعلومات عن الشركات العاملة، وبخاصة التنبؤ بالتدفقات النقدية للمستثمرين (Gilaninia et al,2012: 219).

يتضح مما تقدم ان هناك اختلاف في وجهات النظر حول مفهوم الجودة في مجال الإبلاغ المالي، ويمكن التوصل إلى مفهوم شامل من خلال التكامل بين وجهات النظر السابقة على إنها المعلومات المحاسبية التي تتسم بالخصائص النوعية والتي تنفع مستخدمي التقارير المالية في اتخاذ القرارات.

ثانياً:- علاقة المستحقات المحاسبية بجودة الإبلاغ المالي

The relationship between accounting accruals and financial reporting quality

إن جوهر مصطلح المستحقات هو ان يتم الاعتراف بالعمليات في وقت حدوثها دون الرجوع إلى تاريخ الاستلام أو الدفع النقدي، وان عملية حساب الربح تتم من خلال مقابلة الإيرادات مع المصروفات، وليس بقدر تعلقها بالتحصيل أو التسديد النقدي، وكلا الاتجاهين في الحساب لهما صلة بالمستقبل، وتستند الميزانية وكشف الدخل إلى المستحقات، في حين كشف التدفق النقدي لا يستند على ذلك (Nobes & Parker,2010:130). ويعبر عن المستحقات من خلال الفرق بين الربح المحاسبي والتدفق النقدي من العمليات التشغيلية، وتعكس المستحقات العالية الموجبة زيادة في الربح المقرر عنه، وان الاختلاف بين الربح المحاسبي والتدفق النقدي من العمليات التشغيلية يكون نتيجة المبادئ المحاسبية (تحقق الإيراد و المقابلة) (Anvari & Mehr,2015:198).

ونص الإطار المفاهيمي (FASB 2010) على ان الهدف من الابلاغ المالي هو تزويد المعلومات المالية عن الشركة، للمستثمرين والمقرضين والدائنين والتي تكون مفيدة لاتخاذ قراراتهم بشأن توفير موارد للشركة. ويوضح الاطار المفاهيمي ان توقعات المستثمرين حول العائد على استثماراتهم يعتمد على تقييمهم لمبلغ الربح وتوقيت حدوثه، وعدم التأكد من التدفقات النقدية المستقبلية، ونتيجة لذلك يحتاج المستثمرون للمعلومات لغرض مساعدتهم في تقييم أفاق تلك التدفقات النقدية المستقبلية، كما ان التقارير المالية تم تصميمها لتزويد المستثمرين بمعلومات تساعد على تقدير قيمة الشركة، وبالتالي فأنهم يكونون أكثر استنارة بقراراتهم. وان المستحقات تعد من أساسيات الإبلاغ المالي، وبين الاطار المفاهيمي ان المحاسبة على أساس الاستحقاق تصور اثار المعاملات وغيرها من الأحداث والظروف على موارد الشركة والمطلوبات وحقوق الملكية في المدد التي تحدث فيها تلك الآثار، حتى لو كانت المتحصلات النقدية الناتجة عنها والمدفوعات تحدث في مدة مختلفة، ويعد هذا أمراً مهماً لان الاطار المفاهيمي يعبر عن الاعتقاد (الإيمان) بان المعلومات حول موارد الشركة والمطلوبات والتغيرات فيها خلال المدة توفر اساس افضل لتقييم ماضي الشركة والتنبؤ بالأداء المستقبلي باستخدام معلومات المقبوضات والمدفوعات النقدية خلال المدة. وان المستحقات هي آلية يتم من خلالها تعديل التدفق النقدي لمدة معينة لغرض ايجاد قياس اداء اكثر تنبؤيه، ويتم من خلالها الحصول على ارباح اكثر، وهكذا فان الابلاغ المالي يتضمن قياس الاداء باستخدام المستحقات لتغيير توقيت الاعتراف بالتدفق النقدي في الارباح (Barth et al,2015:6-7).

أي يمكن لإدارة الشركة التلاعب بالمستحقات من اجل زيادة ارباح مدة محاسبية معينة، كما هي الحال عند تعجيل الاعتراف بالإيرادات.

ثالثاً: - جودة الاستحقاق The quality of Accruals

ظهرت العديد من الدراسات التي عملت على تطوير مقياس المستحقات، ويمكن تحديد ثلاث مراحل رئيسية لتطور نموذج Jones وكما يأتي:

المرحلة الأولى: اقتراح النموذج من Jones 1991⁵

اعتمد نموذج Jones على المستحقات الكلية، واستخدم النموذج الآتي لغرض مراقبة التغيرات في الظروف الاقتصادية للشركة (Jones,1991: 210-211):

$$TA_{it}/A_{it-1}=\alpha_i+\beta_{1i}[1/A_{it-1}]+\beta_{2i}[\Delta REV_{it}/A_{it-1}]+\beta_{3i}[PPE_{it}/A_{it-1}]+\varepsilon_{it}$$

إذ أن:

TA_{it} = المستحقات الكلية في السنة t للشركة i

ΔREV_{it} = الإيرادات في السنة t مطروحاً منها الإيرادات في السنة $t-1$ للشركة i

PPE_{it} = الموجودات الثابتة

A_{it-1} = إجمالي الموجودات في السنة $t-1$ للشركة i

ε_{it} = الخطأ للمدة t للشركة i

$i=1, \dots, N$ دليل الشركات ($N=23$)

$t=1, \dots, T_i$ دليل السنوات يتضمن تقدير المدة للشركة i (مدى T_i يكون بين 14 الى 32 سنة)

المرحلة الثانية: تطوير النموذج من Dechow et al 1995

قامت Dechow et al., 1995 بتعديل نموذج Jones معتمداً بذلك على أساس التحليل العملي، وصمم النموذج على أساس استبعاد اتجاه التخمين في نموذج Jones المستخدم في قياس المستحقات الاختيارية⁶ عندما تكون هناك حرية التصرف في الإيرادات، وفي ظل النموذج المعدل سوف تقدر المستحقات غير الاختيارية⁷ خلال مدة الحدث وفقاً للمعادلات الآتية (Dechow et al,1995: 199):

يتم تقدير الميل باستخدام معادلة الانحدار الآتية

$$TA_{i,t}/A_{i,t-1}=\alpha+\beta_1(1/A_{i,t-1})+\beta_2\{(\Delta REV_{i,t}-\Delta REC_{i,t})/A_{i,t-1}\}+\beta_3(PPE_{i,t}/A_{i,t-1})+\varepsilon_{i,t}$$

تقدر المستحقات غير الاختيارية باستخدام المعادلة الآتية

$$NDA_t=\beta_1(1/A_{t-1})+\beta_2(\Delta REV_t-\Delta REC_t)+\beta_3(PPE_t)$$

إذ أن:

NDA_t = المستحقات غير الاختيارية خلال المدة t

ΔREC_t = صافي المدينون في السنة t مطروحاً من صافي المدينين في السنة $t-1$ موزونة على أساس إجمالي الموجودات في المدة $t-1$

المرحلة الثالثة: تطوير النموذج من Kothari et al. 2005

أكد Kothari et al. على ان الفرق بين نموذج Jones 1991 ونموذج Jones 1995 المعدل هو ان النموذج الأخير تضمن تغييراً كاملاً في المدينين، وقام Kothari et al. بتقدير مطابقة الاداء بشكل مشابه للنموذج Jones المعدل للاستحقاق الاختياري، ولغرض مقارنة فعالية مطابقة الاداء مقابل المنهج القائم على اساس الانحدار، فإنه يتم تقدير مقياس الاستحقاق الاختياري الإضافي من خلال تضمين العائد على الموجودات ROA في النموذج، ويمكن تمثيله وفق المعادلة الآتية (Kothari et al,2005: 173-174):

$$TA_{it}=\alpha_0+\alpha_1(1/ASSETS_{it-1})+\alpha_2\Delta SALES_{it}+\alpha_3PPE_{it}+\alpha_4ROA_{it}(or_{it-1})+\alpha_{it}$$

إذ أن:

TA = إجمالي المستحقات

$ASSETS$ = إجمالي الموجودات في بداية السنة t

⁵ اعتمد النموذج في صياغته على نمودجي 1985 Healy و DeAngelo 1986 ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع

إلى (حمد، 2015: 50) (Dechow et al:1995:197-198)

⁶ المستحقات الاختيارية قد تمنح الإدارة بحرية التصرف ببعض الإيرادات بغرض استثمارها حسب رغبة الإدارة، او قد تنشأ المستحقات الاختيارية نتيجة التلاعب بطرق تقييم المخزون او حساب الاندثار.

⁷ المستحقات غير الاختيارية مثل المبيعات الآجلة.



$\Delta SALES$ = التغير في المبيعات موزون على اساس اجمالي الموجودات
 PPE = الموجودات الثابتة
 ROA = معدل العائد على الموجودات

رابعاً:- مفهوم وأهمية سياسات توزيع الأرباح

The concept and the importance of the dividend policy

لقد عرف مقسوم الأرباح (Dividend) بأنه النقد أو الأسهم أو أي نوع من ملكية الشركة يتم توزيعه على حملة أسهمها، ويمكن لمجلس الإدارة أن يصرح عن المقسوم في أي وقت، إلا أن الإعلان عن توزيع الأرباح لا يمثل التزام قانوني على الشركة، أي أنه خيار للمجلس، وأن المقسوم لا يشبه الفائدة على الأوراق المالية التي تمثل المديونية، فإذا فشلت الشركة في دفع المقسوم لا يعطي الحق لحملة الأسهم في رفع دعوى قضائية على إدارة الشركة (النعمي والنعمي، 2009: 457-458).

ويعد قرار المقسوم أحد أهم قرارات الإدارة المالية نظراً لعلاقته المباشرة بالمساهمين وانعكاساته على سعر السهم في سوق الأوراق المالية (العامري، 2013: 477).

وتعرف سياسات توزيع الأرباح بأنها معدل التدفق النقدي (وقد يكون غير نقدي) الذي يتلقاه المساهمون كمردود ملموس على استثماراتهم في أسهم الشركة التي يحملونها، وتمثل هذه الأرباح بالنسبة للمستثمرين دخلاً جارياً، ينتظره ويتوقعه العديد من المساهمين لينفقوه على استهلاكاتهم الجارية من السلع والخدمات، وتؤثر سياسات توزيع الأرباح على سعر السهم السوقي (الربابعة، 2012: 23).

وتعد سياسات التوزيع من المواضيع المثيرة للجدل في مجال التمويل، وقد ركز الباحثون على هذا الموضوع لأكثر من خمسة عقود، وتعد سياسات توزيع الأرباح مهمة من جانبين: (Salehnezhad, 2013: 71)

1. أن التوزيعات عامل أساسي للاستثمار في الشركات، إذا كان لدى الشركة توزيعات عالية لموارد الشركة مع انخفاض للموارد الداخلية، مما يظهر الحاجة للموارد الخارجية وبالنتيجة فإن التأثير سينعكس على أسعار الأسهم.
2. يسعى الكثير من المساهمين إلى التوزيعات النقدية، ومن ثم فإن المديرين عادةً يوازنون بين مصالح المساهمين في الطلب على الفرص الاستثمارية ودفع التوزيعات النقدية.

وبالنتيجة فإن السياسة المثلى لتوزيع الأرباح **Optimal dividend policy** هي تلك السياسة التي تقوم على الموازنة بين التوزيعات الحالية وبين التوسعات المستقبلية لتعظيم قيمة السهم في السوق (النعمي والنعمي، 2009: 458).

خامساً:- نماذج تحديد وقياس توزيعات الأرباح

The determination and measurement models of Dividend

أن الأرباح المتاحة للمساهمين تساوي الأرباح بعد الضريبة، مطروحاً منها توزيعات الأسهم الممتازة عندما تكون ضمن هيكل رأس المال (Al-Ajmi, 2010: 1425).

وقد قاما Li & Zhao بتحديد وجود توزيعات الأرباح من عدمه، بوصفها متغيراً وهمياً **Dummy variable** يأخذ قيمة 1 في حالة دفع التوزيعات بينما يأخذ قيمة 0 في حالة عدم دفعها. (Li & Zhao, 2008: 675)

ويرى Jiraporn وآخرون أنه يتم قياس توزيعات الأرباح بطريقتين الأولى تتمثل بنسبة توزيعات الأرباح إلى إجمالي الموجودات، والثانية يتم حسابها من خلال نسبة توزيعات الأرباح إلى صافي الدخل (Jiraporn et al, 2011: 258).

واستخداماً Adjaoud & Ben-Amar نسبة توزيعات الأرباح النقدية إلى صافي الدخل لقياس توزيعات الأرباح (Adjaoud & Ben-Amar, 2010: 652) وهو يتفق مع الطريقة الثانية لـ Jiraporn وآخرون.

في حين استخدم Ramalingegowda وآخرون نصيب السهم العادي من التوزيعات (Ramalingegowda et al, 2013: 1017).

سادساً:- علاقة جودة الإبلاغ المالي بسياسات توزيع الأرباح

The relationship between financial reporting quality and dividend policies

اختلف الباحثون حول طبيعة العلاقة بين جودة الإبلاغ المالي وتوزيعات الأرباح، ونتيجة لذلك ظهر اتجاهين مختلفين سيتم مناقشتها بالشكل الآتي:

الاتجاه الأول: عد جودة الإبلاغ المالي متغيراً مستقلاً وتوزيعات الأرباح متغيراً تابعاً

The financial reporting quality as an independent variable and the dividend as dependent variable

ينظر على وفق هذا الاتجاه الى سياسات توزيع الأرباح بانها نتيجة لجودة الإبلاغ المالي، ففي بيئة الإبلاغ منخفضة الجودة قد يمارس المديرون سلوكاً انتهازياً بما يحقق مصالحهم، وذلك بالإبلاغ عن مستوى منخفض من الأرباح، ومن ثم توزيعات أقل الى المساهمين، للاستفادة من النقد المتاح في اعداد مكاتب فخمة وشراء السيارات الفارهة والانفاق على الكماليات بشكل كبير، اما اذا كانت جودة الإبلاغ المالي عالية فستكون للمساهمين قدرة أفضل على معرفة مستوى التدفقات النقدية الفائضة، مما يضطر ادارة الشركات الى اجراء توزيعات اكبر. (Lin et al,2014:12-13)

وقد توصل العديد من الباحثين الى وجود علاقة عكسية بين جودة الأرباح والتي هي اساساً جزء من جودة الإبلاغ المالي وحجم المستحقات Accruals، فكلما زاد حجم المستحقات انخفضت جودة الإبلاغ المالي ومن ثم ينعكس ذلك على انخفاض توزيعات الأرباح، وقد وضع ذلك Leuz عندما اشار الى ان المستحقات قد تؤدي الى ظهور ارباح ولكن لا تتوفر السيولة اللازمة لأجراء التوزيعات النقدية (Leuz,1998:579). وتؤدي المستحقات الى تدفقات نقدية منخفضة تقلل من المحتوى المعلوماتي للأرباح المبلغ عنها، ومن ثم يؤدي ذلك الى انخفاض جودة الأرباح، ومن ثم جودة الإبلاغ المالي. (Bhattacharya et al,2013:482)(Vojtech,2012-2013:1)

وقد توصل Lintner 1956 و Fama and Babiak 1968 الى ان توزيعات الأرباح ترتبط بشكل عكسي مع الاحتيال في الإبلاغ المالي (Caskey & Hanlon,2013:818-821) وقد بينت بعض دراسات ادارة الأرباح. (Burgstahler & Dichev 1997, Cohen & Zarowin 2010, Zang 2012) بان ادارة الشركات لا تقتصر على التلاعب في المستحقات فقط لإدارة الأرباح بل يمكن ان تقوم بذلك من خلال التلاعب بالأنشطة الحقيقية للشركة، كونها اقل عرضة للاكتشاف من مراقب الحسابات (Liu & Espahbodi,2014:506).

وفي حالة تلاعب الادارة بالأنشطة فأنها يمكن ان تضيف جزءاً من ارباح المدد المستقبلية الى ارباح المدد الحالية وفي هذه الحالة فان التضخيم المصطنع لنتائج الاعمال الحالية يولد احتمالات كبيرة لانخفاض الأرباح المستقبلية، ومن ثم فان المديرين سوف يواجهون باحتمال جدي لخفض التوزيعات في المستقبل القريب (Akbari et al,2014:668) (Farinha & Moreira,2007:6-7). وقد خلصا Farinha and Moreira الى أدلة عملية للعلاقة بين جودة الأرباح والتوزيعات يمكن تحديدها بالآتي (Farinha & Moreira,2007:29):

*تم اختبار قرار دفع التوزيعات وعلاقته بجودة الأرباح، وتم التوصل الى ان جودة الأرباح العالية تمتلك احتمالية عالية التأثير على قرار الادارة في توزيعات الأرباح.
*ان جودة الأرباح العالية تمتلك احتمالية عالية لوضع سياسات توزيع اكثر سخاءً.

الاتجاه الثاني: عد توزيعات الأرباح متغيراً مستقلاً وجودة الإبلاغ المالي متغيراً تابعاً

The dividend as an independent variable and the financial reporting quality as a dependent variable

يعتمد هذا الاتجاه على نظرية الإشارات، فالتوزيعات يمكن ان تكون اشارة ذات مصداقية عندما يكون هناك عدم تماثل للمعلومات (Booth&Chang, 2011; Cheng et al., 2011) ، ويمكن للشركات ان تخفض من عدم تماثل المعلومات بين المديرين ومستخدمي المعلومات الخارجيين من خلال توزيعات الأرباح (Lin et al,2014: 13)(Sirait & Siregar,2014:104) .



تأثير جودة الابلاغ المالي في سياسات توزيع الارباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

وعندما يكون هناك موقف عدائي للإدارة تجاه المستثمرين، فإن سياسات توزيع الارباح تعد مهمة لكل من المستثمرين والشركات، وعلى وجه التحديد يمكن ان يساعد مقسوم الارباح في الرقابة على مشكلات الوكالة (Sikalidis,2011:19).

ومن المسلم به بشكل عام ان سياسات توزيع الارباح للشركة يمكن ان توفر معلومات حول الاداء المالي المستقبلي (Howatt,2009:551)، اي ان سياسات توزيع الارباح يمكن ان تكون عاملاً في تقييم الشركة، ودورها يكون مهماً في حالة عدم تماثل المعلومات مما يزيد من تكاليف الوكالة ويقلل من كفاءة القرارات الاقتصادية.

وفي الاطار المؤسسي للشركات التي تدار من قبل كبار المساهمين أو أسرهم، فان عدم تماثل المعلومات يكون عالياً بين كبار المساهمين والاقلية، وهكذا فان المساعدة في تحديد ربحية الشركة وفرص النمو فيها يمكن ان تكون عاملاً مهماً لتقييم النتائج المتوقعة بشكل افضل. (Sikalidis,2011:20-21) ويتفق كل من Booth & Chang و Hail et al و Deshmukh على ان توزيعات الأرباح ترتبط بعلاقة عكسية مع مستوى عدم تماثل المعلومات. (Hail et al,2014:404) (Deshmukh,2005:107) (Booth & Chang,2011:158)

وتعد سياسات توزيع الارباح محورية، اذ تدور حولها السياسات المالية الاخرى، فقرار توزيع الارباح هو جزء لا يتجزأ من عملية صنع القرار المالي للشركة، كما انه يرتبط بشكل واضح بقرارين رئيسيين هما الاستثمار والتمويل، ويجب على مجلس الادارة ان يأخذ بنظر العنايه ان القرارات المتعلقة بالاستثمار والتمويل وتوزيعات الارباح تكون في وقت واحد، لان هذه القرارات الثلاث مترابطة، فقرار توزيعات الارباح يؤثر في قرار تمويل الشركة من خلال الارباح المحتجزة، وان قرار التمويل يرتبط بكمية الأموال التي يتم جمعها من مصادر خارجية للاحتياجات الاستثمارية للشركة، ويمكن ان تتحقق من خلال مزيج من الارباح المحتجزة والتمويل الخارجي. وبالتالي فمن المهم ان نفهم كيف يتم تقسيم الارباح بين التوزيعات والارباح المحتجزة. فقرارات الاستثمار والتمويل للشركة مع توزيعات صغيرة يتوافق مع ارتفاع الاحتفاظ بالارباح مع حاجة اقل للأموال الخارجية. وهناك عدد من الدراسات تشير الى ان معظم الشركات على المدى الطويل تهدف الى نسبة توزيعات معينة، وان العديد من الشركات تعمل على تمهيد الدخل ومن ثم تمهيد التوزيعات من خلال تحريك جزء من الارباح للوصول الى نسبة التوزيعات المستهدفة.

وان ادارة الشركة تأخذ بعين العنايه الدخل المستقبلي المتوقع والدخل الحالي عند وضع الأهداف على المدى الطويل، وبعبارة أخرى هناك اعتقاد انه اذا تم دفع توزيعات عالية فأنها تؤخذ من الأموال المتاحة للاستثمار، وبالتالي قد لا تمتلك الشركة المال الكافي للمضي قدماً في برنامج النفقات الاستثمارية، وهذا بدوره يؤدي الى زيادة الاعتماد على التمويل الخارجي، وفي هذه الحالات فان قرار توزيع الارباح يرتبط بعلاقة عكسية مع قرار الاستثمار، وله تأثير مباشر على هيكل حقوق الملكية، وان التوزيعات سوف تختلف من سنة لأخرى، وتكون اكبر في السنوات التي يكون فيها التدفق النقدي عالياً مع فرص استثمارية قليلة، ويتم تخفيضها عند الحاجة للاستثمار (Kapoor,2010:15-16).

وقدم Sivakumar & waymire 1993 دليلاً يشير الى ان التوزيعات توفر معلومات حول جودة الارباح، واختبرا Skinner & Soltes 2011 كيف ان التوزيعات تتعلق باستمرارية الارباح، واستنتجا ان الشركات التي لديها توزيعات تمتلك استمرارية في الارباح اكثر من تلك التي لا تمتلك توزيعات، وان الفرضية الكامنة وراء اختبار جودة الارباح هي ان المديرين الذين يقومون بالاحتيايل لا يستطيعون الحفاظ على نفس سياسات توزيع الارباح في الامد الطويل، كما هي الحال مع مديري الشركات الذين يحققون الاداء نفسه وبدون التلاعب بالارباح، وهذا يشير الى الاثار المحتملة الاتية (Caskey & Hanlon,2013:818):

أ- يكون المديرين في الشركات التي لا تدفع مقسوم ارباح اقل احتمالاً لارتكاب عمليات الاحتيايل (لانهم يعرفون بشكل مسبق أنهم لن يكونوا قادرين على الحفاظ على سياسات توزيع الارباح).

ب- فيما لو ان الادارة قامت بالاحتيايل في سياسات توزيع الارباح، فان التقارير تعطي إنذار بتغيير سياسات توزيع الارباح للشركة.

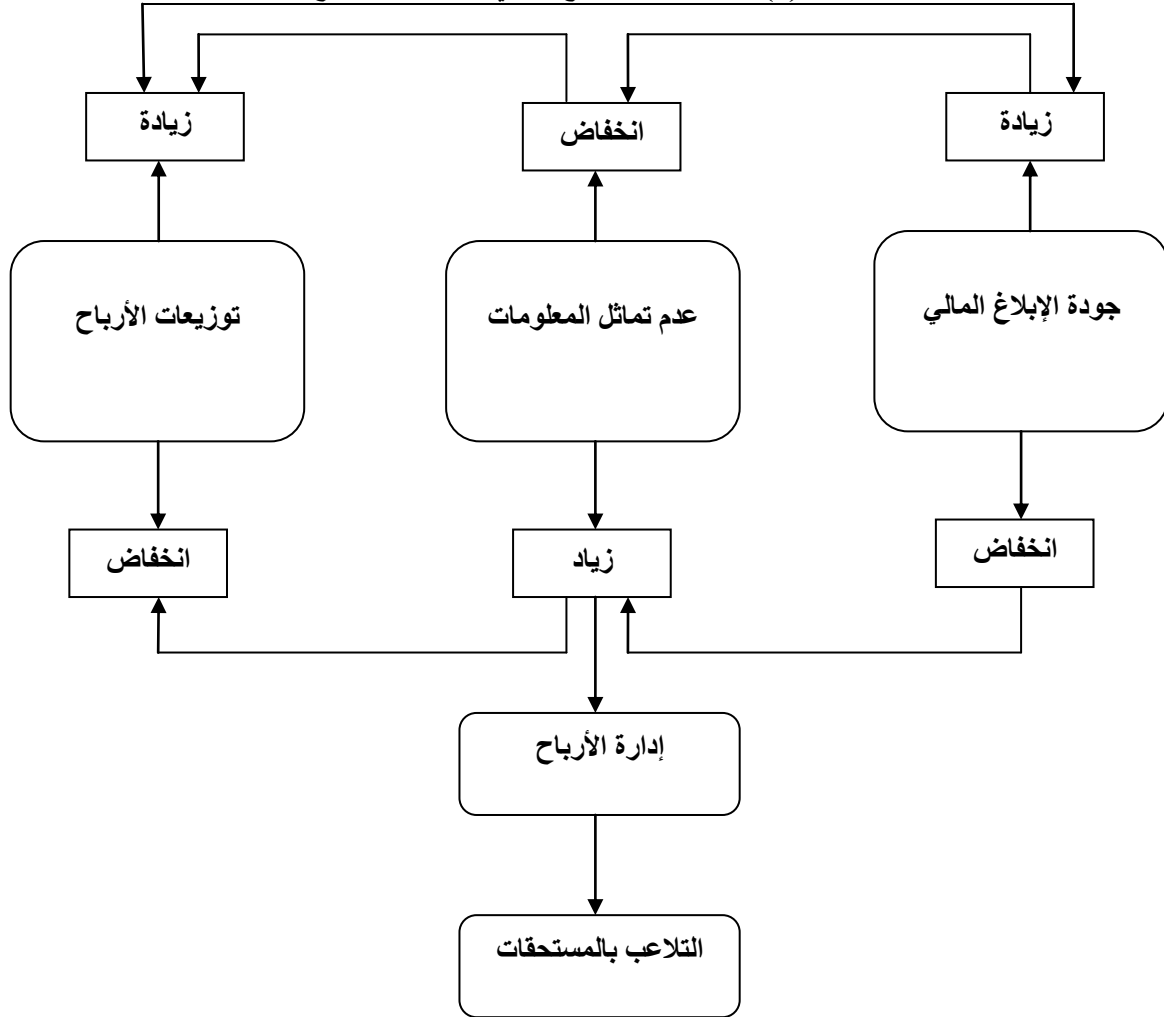
ويختار المديرين دفع او زيادة توزيعات الارباح فقط عندما يشعرون ان الارباح لا تتأثر بشكل كبير بالتلاعب المحاسبي، بحيث انه من غير المرجح ان التوزيعات المستقبلية ستخف، لذا وفي السياق نفسه فان التوزيعات تعطي اشارة بتحقق الارباح المستقبلية وايضا ان الارباح جيدة (بمعنى ان الارباح في درجة منخفضة من التلاعب)، ويمكن ان يستخدم المستثمرون التوزيعات كمصدر ملائم للمعلومات حول احتمالية التلاعب بواسطة المديرين. وتوجد علاقة طردية

(موجبة) بين دفع التوزيعات وبعض مقاييس جودة الارباح، ويلاحظ ايضاً وجود علاقة مماثلة بين هذه المقاييس والتغيرات الايجابية في توزيعات الارباح (Farinha & Moreira,2007:2).

وتماشياً مع فكرة ان التوزيعات تعرض معلومات حول جودة الارباح المعلن عنها، فقد وجد Skinner & Solter علاقة بين الارباح الحالية والمستقبلية وتكون قوية في الشركات التي تدفع توزيعات اكثر من تلك التي لا تدفع (Skinner & Soltes,2009:25). وهناك وجهة نظر مختلفة هي فيما اذا كان مقسوم الارباح وجودة الارباح يرتبطان بسبب شروط الدين، وعلى وجه التحديد عندما تكون الشركات قريبة من شروط الدين الذي يتطلب تقبيد مقسوم الارباح (او خفضها)، فان المديرين سوف يميلون الى التلاعب بالارباح باتجاه زيادتها للمحافظة على مستوى مقسوم الارباح (Farinha & Moreira,2007:11).

ويمكن توضيح علاقة جودة الابلاغ المالي بتوزيعات الارباح على وفق الاتجاهين المذكورين انفاً من خلال الشكل الاتي:

الشكل (1) علاقة جودة الإبلاغ المالي بتوزيعات الأرباح





تأثير جودة الابلاغ المالي في سياسات توزيع الارباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

المصدر:- الشكل من اعداد الباحثين بالاعتماد على ما تم عرضه في الجانب النظري لشكل العلاقة بين جودة الابلاغ المالي وسياسات توزيع الارباح.

يتضح من خلال الشكل المذكور انفاً ان العلاقة بين جودة الابلاغ المالي وعدم تماثل المعلومات تكون عكسية، كما ان العلاقة بين سياسات توزيع الارباح وعدم تماثل المعلومات هي ايضاً عكسية.

أي أن شكل العلاقة بين جودة الابلاغ المالي وسياسات توزيع الارباح هي طردية، فعند زيادة جودة الابلاغ المالي فان المستثمرين يحصلون على معلومات شفافة والتي بدورها تمثل دعم للمستثمرين لزيادة توزيعات الارباح، وفي الوقت نفسه ان زيادة توزيعات الارباح تؤثر او تنعكس على جودة الابلاغ المالي.

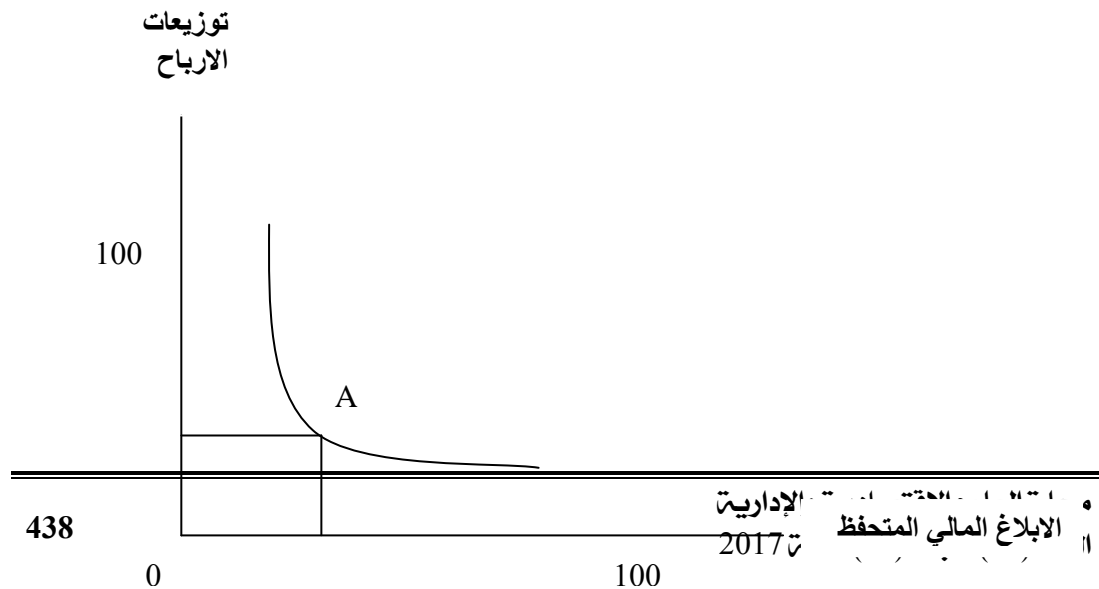
سابعاً:- علاقة الإبلاغ المالي المتحفظ بالتوزيعات

The relationship between conservative financial reporting and the dividend

ان الارباح المتحفظه تكون اكثر جودة (اي اكثر استدامة)، ومن المعقول ان التحفظ يرتبط بشكل عكسي مع التوزيعات، والسؤال الذي يدور هنا هو هل ان الابلاغ المتحفظ يكون مفضل دائماً لتوزيعات الارباح، ومن المفترض ان التحفظ المحاسبي هو آلية بسيطة لمعالجة تضارب المصالح في الوكالة بين المدراء وحملة الأسهم، بدلاً من التوزيعات في إطار مجموعة واسعة من الظروف، ويمكن القول بعد ذلك بدلاً من دفع مقسوم الارباح فان الشركات يمكن ببساطة زيادة مستويات التحفظ، ومع ذلك فان زاوية الحل تتمثل في عدم دفع التوزيعات والدفع باتجاه التحفظ الى الحد الذي تكون فيه غير فعالة، وان التكاليف المرتبطة مع التوزيعات تكون عالية، ولكنها ليست باهظة، والاهم من ذلك فان انخفاض التحفظ يكون مكلفاً جداً أحياناً، كما ان انخفاض التحفظ ليس بالضرورة امراً سلباً بالمطلق (من حيث مشكلة الوكالة بين المديرين والمساهمين)، وعلى وفق ما تقدم يشير (Demski 1998; Arya et al. 1998, 2003; Arya & Glover 2008) الى ان أدبيات نظرية الوكالة في المحاسبة تبين بأنه في بعض الاحيان يكون من مصلحة حملة الأسهم أن يسمحوا للمدير في تأخير الاعتراف بالخسائر عندما يحاولون حثه على دخول مساهمين جدد او بذل جهود لتعظيم قيمة الشركة في الامد الطويل، ويتخذ (Watts 2003) نفس الموقف عندما يجادل او يناقش بان التحفظ يمكن ان يحث المدير للتخلي عن مشاريع ذات قيمة عالية موجبة تكون ذات نتيجة سالبة في الامد القصير، وذلك لان الارباح المستقبلية سوف تعكس فوائد المشروع بعد ان يكون المدير قد تقاعد او ترك الشركة، ويرى (Watts 2003; Ball & Shivakumar 2005) ان الاعتراف المبكر للخسارة يعرض وظيفة المدير للخطر وذلك يقلل من حوافزه للقيام ببعض المشاريع، ويمكن للمدير ان يصبح اكثر تركيزاً على الاداء قصير الاجل وبذلك يخفض من سلوكه في تحمل المخاطرة الى مستوى اقل من المرغوب به من وجهة نظر حملة الأسهم، لذلك في مرحلة ما يمكن ان يصبح من الامثل للمساهمين تحمل تكاليف مرتبطة بالتوزيعات بدلاً من التركيز على مزيد من التحفظ، وهنا يمكن للمساهمين قبول انخفاض مستوى التحفظ مع دفعات اعلى اذا كان هذا ضرورياً لتحفيز المدير لاعتماد التركيز على المدى الطويل (Louis & Urcan, 2015:5-6).

ويمكن توضيح العلاقة بين الابلاغ المالي المتحفظ وتوزيعات الارباح من خلال منحنى الطلب وكما يأتي:

الشكل (2) علاقة الابلاغ المالي المتحفظ بتوزيعات الأرباح





تأثير جودة الابلاغ المالي في سياسات توزيع الارباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

المصدر:- الشكل من اعداد الباحثان بالاعتماد على ما تم عرضه في الجانب النظري.

يتضح من الشكل السابق ان النقطة A هي نقطة مثالية يتوازن عندها التحفظ مع التوزيعات، وان اعلى النقطة A ستزداد التوزيعات مقابل انخفاض التحفظ، في حين اسفل النقطة A سيتم زيادة التحفظ مع انخفاض التوزيعات، وهنا تقع المسؤولية على الادارة في الموازنة بين التحفظ والتوزيعات. وتبين من خلال مناقشة علاقة جودة الابلاغ المالي بسياسات توزيع الارباح ان هناك جدل في شكل العلاقة، فظهر نتيجة ذلك اتجاهين ذكرت انفاً، ويذهب الباحثان الى ما ذهب اليه الاتجاه الأول معتمداً في ذلك على تسلسل الأحداث، والذي يشير الى ان وقوع حدث الابلاغ المالي يكون قبل توزيعات الارباح، ومن المفترض ان التنبؤ بالأحداث المستقبلية يكون من خلال الأحداث التاريخية، وان الابلاغ يكون حدث تاريخي بالنسبة للتوزيعات، ولكن عند عدم توفر تقييم لمستوى جودة الابلاغ المالي قد يلجأ مستخدمو المعلومات المحاسبية الى الاعتماد على التوزيعات لغرض التنبؤ بالأرباح المستقبلية، وان هذا الاعتماد قد تكون له عواقب وخيمة في حالة وجود إبلاغ مالي مخادع، اذ من الممكن ان تكون هناك توزيعات ويبدو على الشركة انها تسير في وضع طبيعي ولكن نتيجة التنبؤات سوف تكون غير واقعية، وعليه قد تتهاوى الشركة بسرعة لا يمكن معها معالجة المشكلة كما حدث في شركة Enron الأمريكية.

المبحث الثالث/الجانب التطبيقي

أولاً:- قياس جودة الابلاغ المالي

تم اختيار مقياس Kothari et al 2005 ، والذي قام بتعديل مقياس Jones 1991 والمعدل من Dechow et al 1995، وذلك لكونه مقياساً لم يستخدم في البيئة العراقية والعربية على حد اطلاق الباحثين. ويقوم المقياس على اساس فصل المستحقات الكلية Total accruals الى اختيارية Discretionary وغير اختيارية Nondiscretionary، فالمستحقات الاختيارية هي ناتجة من ادارة الارباح، وان العلاقة بين جودة الابلاغ المالي وادارة الارباح عكسية، اذ كلما كانت ادارة الارباح عالية فان هذا يعني انخفاض جودة الابلاغ المالي والعكس صحيح، اما المستحقات غير الاختيارية فتكون نتيجة التحفظ المحاسبي Accounting Conservatism.

وان ظهور المستحقات الاختيارية بالقيمة السالبة يدل على ان الشركة لا تمارس ادارة الارباح، اي ان جودة الابلاغ المالي عالية والعكس صحيح، ويتبين بان (مصرف بغداد، مصرف الشرق الأوسط، مصرف الموصل، البادية للنقل العام، المنصور للصناعات الدوائية، العراقية للسجاد والمفروشات، الشرق الأوسط للأسماك) ذات جودة إبلاغ مالي عالية، اما بقية الشركات عينة البحث فأنها ذات جودة إبلاغ مالي منخفضة، وان نسبة الجودة للشركات عينة البحث بلغت 54%.

ثانياً:- قياس توزيعات الارباح

تم قياس توزيعات الارباح من خلال احتساب نصيب السهم العادي من توزيعات الارباح⁸ (توزيعات الارباح/عدد الاسهم العادية).

ثالثاً:- اختبار فرضية البحث

بعد اجراء اختبار الارتباط باستخدام برنامج SPSS 22 يمكن توضيح النتائج من خلال الجداول الاتي:
جدول (1) مصفوفة الارتباط⁹ لمتغيرات البحث

D	FRQ1	المتغيرات
	1	FRQ1

⁸ تم اعتماد المقياس من (Ramalingegowda et al,2013:1017).

⁹ تم قياس الارتباط باستخدام طريقة Pearson



تأثير جودة الابلاغ المالي في سياسات توزيع الارباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

1	0.340** ¹⁰	D
---	-----------------------	---

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)¹¹

أظهرت نتائج التحليل في الجدول السابق ان قيمة معامل الارتباط لجودة الابلاغ المالي مع توزيعات الارباح بلغت (0.340) وهي علاقة ايجابية معنوية في ظل مستوى معنوية (1%). ويمكن توظيف نموذج الانحدار البسيط لفحص تأثير جودة الابلاغ المالي في توزيعات الارباح، بالاعتماد على المعادلات الآتية:

$$D_i = \alpha + \beta FRQ_i + \epsilon_i \quad 1$$

إذ ان:

D_i = توزيعات الارباح للشركة i

FRQ_i = جودة الابلاغ المالي للشركة i

وبعد اجراء الاختبار باستخدام برنامج SPSS 22 يمكن توضيح النتائج من خلال الجدول الآتي:
جدول (2) نتائج تقدير معادلة انحدار توزيعات الارباح على جودة الابلاغ المالي¹²

المتغير المستجيب								المتغير المفسر
D-W	Correl.	R ²	Sig.	F ¹⁴	P-Value	T ¹³	β 1	
1.598	0.340**	0.116	0.006	8.258	0.006	2.874	0.340	FRQ

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

تشير النتائج الظاهرة في الجدول (2) إلى ان زيادة متغير جودة الابلاغ المالي FRQ بنسبة 100% سوف يؤدي الى زيادة توزيعات الارباح بنسبة (134%) وهو تأثير معنوي، ومن ثم يمكن تقدير معادلة الانحدار لتوزيعات الارباح على جودة الابلاغ المالي وكالاتي:

$$D_i = 0.129 + 0.340 FRQ_i + 0.06$$

واتضح ان المعادلة ذات قوة تفسيرية بدلالة معامل التحديد (R^2) مقدارها (0.116)، وهذا يعني ان الاختلاف المفسر في توزيعات الارباح يعود الى تأثير جودة الابلاغ المالي، وان المعادلة ذات معنوية كلية عالية بدلالة قيمة F البالغة (8.258)، مع معنوية عالية لتقدير معاملات جودة الابلاغ المالي حسب اختبار (t) والبالغة (2.874).

وقد بلغت قيمة معامل الارتباط لجودة الابلاغ المالي مع توزيعات الارباح (0.340) وهي علاقة ايجابية معنوية في ظل مستوى معنوية (0.01)، فضلاً عن ان البيانات تخلو من مشكلة التعدد الخطي وهذا ما تؤكدته قيم Durbin-Watson والبالغة (1.598) ويدعم ذلك قواعد (Thump)¹⁵.

وبناءً على ذلك واعتماداً على النتائج الإحصائية وبعد تحقق مجموعة الاعتبارات التي تفسر معنوية معادلة الانحدار نستدل إلى رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة، موفرة بذلك إجابة مفادها "يوجد تأثير لجودة الإبلاغ المالي في سياسات توزيع الأرباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية".

¹⁰ تشير النجمتين على مستوى معنوية 0.01

¹¹ انظر الملحق.

¹² العينة 65 شركة.

¹³ قيمة (t) الجدولية عن مستوى معنوية (0.01) ودرجة حرية (64) تساوي (2.390)

¹⁴ قيمة (F) الجدولية عند مستوى معنوية (0.01) ودرجة حرية (64) تساوي (4.000)

¹⁵ هناك قاعدتين عمليتين يطلق عليهما بقواعد (Thump) في هذا المجال تنص الاولى "لا تقلق من وجود تعدد خطي اذا كان (R^2) لمعادلة الانحدار المتعدد اكبر من (R^2) لانحدار اي متغير مستقل على المتغيرات الاخرى"، وتنص الثانية "لا تقلق من وجود تعدد خطي اذا كانت قيمة (t) لجميع المتغيرات المستقلة اكبر من (2)" (محبوب، 1998: 212).

المبحث الرابع/الاستنتاجات والتوصيات

اولاً:- الاستنتاجات

- توصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات في ضوء ما تم عرضه في الجانب النظري وما تم اختباره في الجانب العملي وكما يأتي:
1. يوجد جدل حول مفهوم جودة الابلاغ المالي، ولم يتم تحديد مفهوم محدد لها، فضلاً عن ذلك توجد مداخل عدة لقياسها (جودة المعلومات المحاسبية، وجودة المعايير المحاسبية، وجودة الارباح المحاسبية)، ومن ثم فانه لا يوجد انموذج محدد يتم استخدامه للقياس، وانما يتم قياسها من خلال البدائل Proxy.
 2. تعد المستحقات اهم مقياس ضمن مدخل جودة الارباح المحاسبية، وذلك لأنها تفتح الباب للسلوك الانتهازي للإدارة بوصفها سهلة التلاعب نسبياً، كما إنها تكون اقل وضوحاً للمساهمين مقارنة بالتدفقات النقدية، فضلاً عن ان جميع مقاييس مدخل جودة الارباح تستخدم نتائج قياس جودة المستحقات.
 3. مر مقياس Jones بثلاث مراحل تطويرية أدت به للوصول الى انموذج Kothari et al. 2005، كما ان انموذج DD مر بثلاث مراحل تطويرية أدت به للوصول الى انموذج Francis et al. 2005، ويتبين من ذلك ان مقاييس جودة الابلاغ المالي ما زالت قيد التطور.
 4. يؤكد كلاً من FASB & IASB على أهمية جودة الإبلاغ المالي، إلا ان واحدة من المشكلات الرئيسية تتمثل في كيفية قياسها، وذلك لان لها خصوصية المحتوى، وان التقييم العملي لها يشمل تفضيلات بين مجموعة من المستخدمين المختلفين، وسيكون لهم افضليات متباينة.
 5. ظهر اتجاهان فلسفيان في تفسير شكل العلاقة بين جودة الابلاغ المالي وسياسات توزيع الارباح، فالأول يرى بان جودة الابلاغ المالي هي التي تؤثر في توزيعات الارباح، بينما الثاني يرى عكس ذلك، واستناداً الى التسلسل الزمني للأحداث فان الرأي الاول يكون اقرب الى المنطق من الرأي الثاني، ولكن قد يتم اللجوء الى الرأي الثاني في حالة عدم توفر معلومات كافية لتقييم جودة الابلاغ المالي، وهذا قد يتسبب في عواقب وخيمة، وتتفق نتائج البحث مع أفكار الاتجاه الاول.
 6. توجد علاقة معنوية موجبة بين جودة الابلاغ المالي وتوزيعات الارباح.
 7. تتعاظم توزيعات الارباح عند زيادة جودة الابلاغ المالي، وذلك لان المساهمين سيكونون على دراية كاملة بوضعية الشركة، مما يجعل التلاعب بالأرباح من الادارة صعباً.

ثانياً:- التوصيات

- في ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات تتمثل بالاتي:
1. ضرورة استحداث وحدة في سوق العراق للأوراق المالية تهتم بقياس جودة الابلاغ المالي للشركات، لأنها يمكن ان تنذر بالمخاطر قبل وقوعها، مما يجنب السوق المشاكل المستقبلية.
 2. ضرورة اهتمام كل من سوق العراق للأوراق المالية ومجالس الادارة في الشركات بتوزيعات الارباح، لأنها تؤثر في الارباح المحتجزة والتي تعد مصدر تمويل داخلي اقل كلفة من مصادر التمويل الخارجية، فضلاً عن اثرها المباشر في القيمة السوقية، والتي تعزز من قيمة مؤشر السوق.
 3. ينبغي إلزام الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بأعداد كشف التدفق النقدي، لما يوفره من معلومات تساعد في تقييم الشركة، فضلاً عن تسهيل مهمة الباحثين في اجراء البحوث.
 4. ينبغي على سوق العراق للأوراق المالية إقامة الدورات التدريبية والندوات وورش العمل بهدف معرفة كيفية قياس جودة الابلاغ المالي في الشركات المدرجة في السوق، وذلك لان الابلاغ المالي المحايد يعزز ثقة مستخدمي القوائم المالية، فضلاً عن انه يؤدي الى حماية السوق من التلاعب، وفي الوقت نفسه يحمي المساهمين.



تأثير جودة الابلاغ المالي في سياسات توزيع الارباح للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

5. ضرورة اجراء بحوث مماثلة ولكن في مدد مختلفة، بما يمكن الباحثين من فصل التوزيعات الى نقدية واسهم، لمقارنة تأثير جودة الابلاغ المالي بين أنواع التوزيعات، خصوصاً وان الشركات بدأت في السنوات الأخيرة باجراء توزيعات نقدية اكثر من توزيعات الاسهم مما يجعل امكانية فصلها.

المصادر

1-1 المصادر العربية

أولاً: الوثائق والتقارير الرسمية

1. التقارير المالية السنوية للشركات المساهمة عينة البحث للمدة 2007-2011.
2. دليل الشركات المساهمة والتقارير السنوية والشهرية الصادرة عن سوق العراق للأوراق المالية.

ثانياً: الكتب

1. ابن منظور (2003) "لسان العرب"، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة المتخصصين، الجزء الثاني، دار الحديث، القاهرة.
2. الشيرازي، عباس مهدي (1990) "نظرية المحاسبة"، الطبعة الاولى، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.
3. العامري، محمد علي إبراهيم (2013) "الادارة المالية الحديثة"، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
4. محبوب، عادل عبد الغني (1998)، "أصول الاقتصاد القياسي: النظرية والتطبيق"، شركة الاعتدال للطباعة الفنية المحدودة، بغداد.
5. النعيمي، عدنان نايف، والتميمي، ارشد فؤاد (2009) "الادارة المالية المتقدمة"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثالثاً: الدوريات

1. حمادة، رشا (2014) قياس اثر الافصاح الاختياري في جودة التقارير المالية دراسة ميدانية في بورصة عمان، "المجلة الأردنية في ادارة الاعمال"، المجلد 10، العدد 4.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. حمد، منى كامل (2015) "قياس جودة الارباح المحاسبية في ظل تبني مدخل القيمة العادلة لتقييم الاستثمارات المالية"، اطروحة دكتوراه، قسم المحاسبة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
2. الربابعة، ميساء قاسم (2012) "ادارة الارباح وسياسة توزيع الارباح في البنوك الاسلامية والتجارية الاردنية"، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة اليرموك، المملكة الاردنية الهاشمية.

المصادر الاجنبية 2-1

First: Books

1. Nobes, Christopher, and Parker, Robert (2010) "Comparative international accounting", 11th ed, Prentice Hall, England.

Second: Periodicals

1. Adjaoud, Fodil, and Ben-Amar, Walid (2010) Corporate governance and dividend policy: shareholders' protection or expropriation?, "Journal of Business Finance & accounting", Vol. 37, Nos 5&6.



2. Akbari, Morteza, Javid, Daryosh, and Solimani, hosin (2014) The relationship between pay policy dividends and earnings quality firms, "International research journal of applied and Basic sciences", Vol. 8, No. 6.
3. Al-Ajmi, Jasim (2010) Modelling the dividend policy of banks in Gulf cooperation council countries, "Applied Economics Letters", Issue17.
4. Anvari, Ebrahim, and Mehr, Bahram Kian (2015) Factors affecting the quality of earnings with emphasis on type of opinion, "WALIA Journal", Vol. 31, No. S3.
5. Barth, Mary E., Clinch, Greg, and Israeli, Doron (2015) What do accruals tell us about future cash flows?, "SSRN".
6. Bhattacharya, Nilabhra, Desai, Hemang, and Venkataraman, Kumar (2013) Does earnings quality affect information asymmetry? Evidence from trading costs, "Contemporary Accounting Research", Vol. 30, No.2.
7. Booth, Laurence, and Chang, Bing (2011) Information asymmetry; dividend status and SEO announcement-day returns, "The Journal of Financial Research", Vol.34, No.1.
8. Caskey, Judson, and Hanlon, Michelle (2013) Dividend policy at firms accused of accounting fraud, "Contemporary Accounting Research", Vol.30, No. 2.
9. Cheung, Esther, Evans, Elaine, and Wright, Sue (2010) An historical review of quality in financial reporting in Australia, "Pacific Accounting Review" , Vol.22, No. 2.
10. Dechow, Patricia M., Ioan, Richard G., and Sweeney, Amy P. (1995) Detecting earnings management, "The Accounting Review", Vol. 70, No.2.
11. Deshmukh, Sanjay (2005) The effect of asymmetric information on dividend policy, "Quartely Journal of Business & Economics", Vol. 44, Nos. 1 and 2.
12. Farinha, Jorge, and Moreira, Jose Antonio (2007) Dividends and earnings quality: The missing link, "Working paper", University of Porto.
13. Gilaninia, Shahram, Chegini, Mehrdad Goudarzvand, and Mohtasham, Esmaeil Mohammad (2012) Financial Reporting Quality and Investment Efficiency of Iran, "Journal Of Contemporary Research in Business" , Vol. 4, No. 7.
14. Hail, Luzi, Tahoun, Ahmed, and Wang, Clare (2014) Dividend payouts and information shocks, "Journal of accounting Research", Vol. 52, No. 2.
15. Howatt, Ben, Zuber, Richard A., Gandar, John M., and Lamb, Reinhold P. (2009) Dividends; earnings volatility and information, "Applied Financial Economics", issue 19.
16. Jiraporn, Pornsit, Kim, Jong-Chal, and Kim, Young sang (2011) Dividend payouts and corporate governance quality: an empirical investigation, "The financial Review", Issue 46.
17. Jones, Jennifer J. (1991) Earnings management during import relief investigations, "Journal of Accounting Research", Vol. 29, No. 2.
18. Jung, Boochun, Lee, Woo-Jong, and Weber, David P. (2014) Financial Reporting Quality and Labor Investment Efficiency, "Contemporary Accounting Research" , Vol. 31, No. 4.
19. Kothari, S.P., Leone, Andrew J., and Wasley, Charles E. (2005) Performance matched discretionary accrual measures, "Journal of Accounting and Economics", Issue 39.



20. Leuz, Christian (1998) The role of accrual accounting in restricting dividends to shareholders, "The European Accounting Review", Vol. 7, No. 4.
21. Li, Kai, and Zhao, Xinlei (2008) Asymmetric information and dividend policy, "Journal of financial management", Issue Winter.
22. Lin, Dan, Kuo, Hsien-Chan, and Wang, Lie-Huey (2014) Can disclosure quality explain dividend payouts?, "International Business Research", Vol. 7, No. 7.
23. Lindahl, Frederick, and Schadewitz, Hannu (2013) Are legal families related to financial reporting quality?, "ABACUS", Vol.49, No.2.
24. Liu, Nan, and Espahbodi, Reza (2014) Does dividend policy drive earnings smoothing, "Accounting Horizons", Vol. 28, No. 3.

25. Louis, Henock, and Urcan, Oktay (2015) Agency conflicts; dividend payout; and direct benefits of conservative financial reporting to equity-holders, "Contemporary Accounting Research", Vol. 32, No. 2.
26. Nusbaum, Edward, and Weiss, Judith (1994) special committee on financial reporting, "Journal of Corporate Accounting and Finance", Winter 1993/1994.
27. Ramalingegowda, Santhosh, Wang, Chuan-San, and Yu, Yong (2013) The Role of Financial Reporting Quality in Mitigating the Constraining Effect of Dividend Policy on Investment Decisions, "The Accounting Review", Vol.88, No. 3.
28. Richardson, Scott A., Sloan, Richard G., Soliman, mark T., and Tuna, Irem (2005) Accrual reliability, earnings persistence and stock prices, "Journal of Accounting and Economics", Issue 39.
29. Salehnezhad, Seyed Hasan (2013) A Study Relationship between Firm Performance and Dividend Policy by Fuzzy Regression: Iranian scenario, "International Journal of Accounting and Financial Reporting", Vol.3, No.2.
30. Sirait, Febriela, and Siregar, Veronica (2014) Dividend payment and earnings quality: evidence from Indonesia, "International Journal of accounting and Information Management", Vol. 22, No. 2.
31. Skinner, Douglas J., and Soltes, Eugene (2009) What do dividends tell us about earnings quality, "Rev Account Stud".
32. Tang, Qingliang, Cheng, hufifa, and Lin, Zhijun (2008) Financial reporting quality and investor protection: a global investigation, "Working paper", Australia.
33. Vojtech, Cindy M. (2012-2013) The relationship between information asymmetry and dividend policy, "Finance and economics discussion series", divisions of research & statistics and monetary affairs, federal reserve board, Washington D.C.
34. Yaghoobnezhad, Ahmad, Royae, Ramazanali, Amiri, Seyed Reza Salehi, and Geraryli, Mehdi Safari (2013) financial reporting quality and information asymmetry (A case of Iranian Firms), "Natural and Social Sciences", Vol. 2, No. 3.

Third: Thesis

1. Kapoor, Sujata (2010) "Impact of dividend policy on shareholder's value: A study of Indian firms", PHD thesis, Jaypee Business school, Jaypee institute of information technology university.
2. Mcfie, James Boyd (2006) "High Financial Reporting: The case of the Nairobi Stock Exchange", Doctoral thesis, university of Strathclyde, Glasgow.



3. Verdi, Rodrigo S. (2006) "Financial Reporting Quality and Investment Efficiency", Doctoral Dissertation, University of Pennsylvania.
4. Sikalidis, Alexandros K. (2011) "Links between policy and financial accounting ; corporate finance; business decisions and investor protection: the role of economic and legal institutions in the presence of mandatory dividend payment in Greece", PHD thesis, department of Accounting & finance, University of Lancaster.

الملحق
Correlations
Correlations

		F2	D
F2	Pearson Correlation	1	.340**
	Sig. (2-tailed)		.006
	N	65	65
D	Pearson Correlation	.340**	1
	Sig. (2-tailed)	.006	
	N	65	65

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Regression

Variables Entered/Removed^a

Model	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	F2 ^b	.	Enter

a. Dependent Variable: D

b. All requested variables entered.

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.340 ^a	.116	.102	.064715

a. Predictors: (Constant), F2

ANOVA^a

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.035	1	.035	8.258	.006 ^b
	Residual	.264	63	.004		
	Total	.298	64			

a. Dependent Variable: D

b. Predictors: (Constant), F2



Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
1 (Constant)	.129	.008		15.847	.000
F2	.017	.006	.340	2.874	.006

a. Dependent Variable: D

The effect of financial reporting quality on the dividend policies of companies listed in the Iraqi Stock Exchange

Abstract

Financial Reporting Quality (FRQ) is one of the important topics in the financial management, it has the impact on the users decisions, it also effect on many other variables i.e dividend, therefore. This paper aims to provide a diameter of Financial Reporting Quality (FRQ) level for the companies listed on the Iraqi Stock Exchange. It also tries to show the FRQ effects on the dividend policy. The study sample was 13 listed companies in the Iraqi Stock Exchange for the period from 2007 to 2011. Kothari et al. 2005 model has been used to measure the FRQ, on the other hand the common stock share of the dividend was used to measure the dividend.

Many conclusions have been driven by the researcher, the most important of them are shown hereunder

1. Accruals is an important measure in the earning quality approach, hence it enable the management to use the opportunity behavior because it can be manipulated easily.
2. The dividend maximizes with increasing the financial reporting quality, hence the shareholders are fully aware about the company situation, that make the manipulation very difficult by the management.

Based on the conclusions of present paper the researcher has recommended many of points, the most important of them are shown below:

1. Its necessity to create a unit in the Iraqi Stock Exchange concerned with measuring the financial reporting for the listed companies, hence it helps to alarm the companies about the risk before occurred.
2. It is a necessity for the Iraqi Stock Exchange and the company's Board Of Directors (BOD) to give more importance to the dividend, because it effect on retained earnings (it is internal financing source that consider cheaper than the external sources), on the other hand it can affect the market value directly.

Keywords \ Financial reporting quality, Accounting quality, Dividend.